

فورة

أنا طابعتك القرآن

العاخرة

الثانية



أكاديمية "يزجون تجارة" لن تبور"

سطوة القرآن على قلب الإنسان

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

هو الواحد لا من قلّة، وهو الحي لا من علّة، أولّ بلا بداية وآخر بلا نهاية، كل شيء قائم به، كل شيء خاضع له، هو عز كل ذليل، وهو قوة كل ضعيف، وهو غنى كل فقير، وهو مفرّع كل ملهوف، من تكلم سمع نطقه، ومن سكت علم سره، ومن عاش فعليه رزقه، ومن مات فإليه منقلبه.

وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبّيه، أدّى الأمانة وبلغ الرسالة ونصح الأمة فكشف الله عز وجل به كل غمّة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، فالهم صل وسلم وزد وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.



﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71]

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير
الهدى هدى نبينا محمد صلوات ربي و تسليماته
عليه، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما بعد..

عباد الله، أشهد الله عز وجل في عليائه أني أحبكم
جميعا في الله، وأقول لكم جميعاً بلسان قلبي، والله
جل وعلا شهيد على ما أقول، أقول لكم جميعاً:

سبحان من جعل الأخوة بيننا

رب القلوب مقسم الأرزاق



مني إليكم تحية ممزوجة
بمحبة من داخل الأعماق
يا رب أنت خلقتنا وجمعتنا
فاجعل لنا بعد الفراق تلاقي
وارزقنا بفضلك جنة الفردوس
فذاك النعيم الباقي
قولوا آمين..

هذا المسجد الطيب المبارك، لو أننا صنعنا على
جدران هذا المسجد مكتبة عظيمة، وجئنا بأفضل
كتب على وجه الأرض، ووضعنا هذه الكتب في هذه
المكتبة، مجبناش أي حاجة أو أي كتب، لأ، جئنا
بأفضل كتب لأفضل مؤلفين على وجه الأرض
ووضعنا هذه الكتب في هذه المكتبة، ثم جئنا بكتاب
الله ووضعناه في وسط هذه الكتب، وجب علينا
جميعاً أن نعتقد أن هذا الكتاب -كتاب رب العالمين-
مختلف تمام الاختلاف عن كل هذه الكتب، هذا
الكتاب.. هذا القرآن هو كلام ربنا جل في علاه، ليس
هناك كلام مثله أبداً، كتاب ربي، فيه ذكركم.



الله سبحانه وتعالى تكلم عن هذا الكتاب وقال عنه:
﴿..وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾

[سورة فصلت: 41-42].

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وإياكم من أهل
القرآن الكريم.

أنا النهاردة معي رسالة لحضراتكم و لي أولاً، أننا
لابد أن نفتح صفحة جديدة بيضاء ناصعة مع كتاب
ربنا جل في علاه؛ لأن هذا الكتاب أقصر كلام فيه
يُخرج الأمة من الظلمات إلى النور، أقل حاجة في
القرآن، وأقصر آية في القرآن تُخرج الأمة بأكملها
من الظلمات إلى النور، ربما إنسان يقرأ نصف آية
تتغير حياته تماماً، يعني صلوا على النبي ﷺ، فيه
واحد كافر، كافر برب العالمين وكافر بسيد
المرسلين ﷺ وكافر بالقرآن الكريم، هذا الرجل
الكافر رجل أجنبي لا يستطيع أن يقرأ أو أن يكتب
باللغة العربية، هذا الرجل قرر أن يتعلم اللغة
العربية، زي ما واحد مصري مثلاً عايز يتعلم اللغة
الانجليزية فبيتعلمها وبيتقنها، هذا الرجل الأجنبي



أراد أن يتعلم اللغة العربية، سبحان ربي هذا الرجل أتقن اللغة العربية إتقاناً جيداً جداً، حتى أنه يستطيع ويتمكن أن يقرأ باللغة العربية وأن يكتب باللغة العربية وإذا حدثته باللغة العربية يفهمك، هذا الرجل ذات يوم كان يجلس في مؤتمر عظيم وكبير جداً في ولاية من الولايات، المهم كان هناك رجل مسلم في هذا المؤتمر، فلما علم هذا المسلم أن هذا الكافر تعلم اللغة العربية أنت عارف يعمل معه إيه؟ ذهب إليه وسلم عليه وأعطاه كتاب رب العالمين -المصحف- وانصرف.. بس! أدى له الكتاب كده ومشى. هذا الرجل الأجنبي لما فتح القرآن عِلِمَ أن هذا هو مصحف المسلمين، تمام؟ ولكنه لم يقرأه قط، عمره ما قرأ المصحف، هذا الرجل لما فتح أول صفحة جنب سورة الفاتحة سورة إيه؟ سورة البقرة بدايتها إيه؟ ﴿الم﴾ هذا الرجل قرأ أول سطر، مش هقول لك قرأ الصفحة كلها.. أول سطر! قرأ قوله تعالى: ﴿الم﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ.. فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فتعجب القوم تعجب الناس الذين كانوا في المؤتمر ونظروا إلى هذا الرجل فوجدوه يبكي.. الله! استغربوا جداً



وتعجبوا جداً، فقالوا له أيها الرجل، ماذا حدث لعقلك؟ أنت حصل لك إيه؟ أنت ما قرأت إلا سطرًا واحدًا من هذا الكتاب، لماذا أسلمت ولماذا نطق بالشهادتين؟ أنت عارف يقول لهم إيه؟ افتح لي قلبك كده واسمع كلام هذا الرجل، عارف بيقول لهم إيه؟ قال لهم أسلمت لأن أي كاتب كتاب أو أي مؤلف كتاب تجد أن هذا المؤلف في مقدمة كتابه يعلن عجزه وتقصيره.

يعني إيه الكلام ده؟ هو بيقول أنا أسلمت لأن أي مؤلف في العالم إذا ألف كتابه تجد أن هذا المؤلف في مقدمة كتابه يعلن عجزه وتقصيره، ويقول يا من تقرأون كتابي سامحوني إن حدث مني خطأ أو زلل أو نسيان.. سامحوني على ضالة المادة العلمية، إلا الله! فالله سبحانه وتعالى قال في مقدمة كتابه ذلك الكتاب لا ريب فيه. ما فيش فيه غلطة واحدة، ليس فيه خطأ واحد! هذا الكتاب أنا مش هاكلملك عن الكتاب كله، ده أنا هاقول لك النهاردة حاجات أنت هتتعجب منها جداً، بقول لك أقصر آيات في القرآن وأقصر كلام في القرآن يثبت قلب الإنسان في كل زمان ومكان، في كل زمان ومكان، أقصر آيات



القرآن تثبت قلبك؛ لذلك أنا دائماً بقول إن هذا القرآن محفوظ. القرآن ده محفوظ؟ أه، ايه الدليل؟ الله سبحانه وتعالى قال إنا نحن -خلي بالك مقالش إني أنا فرق كبير جداً، جاء الكلام بصيغة العظمة، أنت لما تيجي تفتح المصحف وتقرأ مثلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ..﴾ [مريم: 40] لازم قلبك يترعش، رب العالمين يتكلم بصيغة العظمة، شوف ربنا سبحانه وتعالى يقول ايه؟ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، فالقرآن محفوظ اسمع مني، وصاحب المحفوظ محفوظ. القرآن محفوظ وصاحب المحفوظ محفوظ.

إذا كنت صاحباً للقرآن، حفظك الرحمن جل في علاه من كل مكروه وسوء أهل القرآن ليسوا كغيرهم أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلني وإياكم منهم بقول لك أقل حاجة في القرآن تثبت قلب الإنسان في كل زمان وفي كل مكان. هارون الرشيد كان عنده خادم طبّاخ ماهر، طبّاخ بيطبخ، فهارون الرشيد والله زي ما بحكي لك كده، نفسه إن هو يشرب شوية شوربة. مَرَقَة، فنادى على طبّاخه -اللي هو الخادم- وقال له أنا عايز شوية شوربة، فدخل هذا



الطباخ وصنع له ما يريد بإتقان، وجايب له بقى الشورية وهي سخنة كده، تمام؟ وهارون الرشيد قاعد على الخوان -اللي هي الترابيزة- يعني المهم وبينما ذلك الخادم يمस्क بهذا الطبق ويذهب إلى هارون الرشيد، فرجله كده جت في حاجة في الأرض فوق، فوقعت الشربة السخنة جداً في حجر هارون الرشيد، فاشطاط هارون الرشيد غيظاً ونظر إلى هذا الخادم كاد يعني أن ينسفه من على الأرض. هارون الرشيد في هذا الموقف كيف ستثبت قلبه؟ إزاي تخليه عاقل كده وهادي كده، وما يضربش الخادم وما يعملش أي حاجة وما يغضبش وما يكسرش الدنيا.. الخادم فاهم الخطبة اللي أنا باحكيها لكم دي، هو أنا باحكي لكم إيه النهارده؟ باقول لك إن القرآن ده أقصر كلام فيه يثبت القلب، يعني أنت مش عشان تثبت أحداً من الناس لازم تقرأ عليه القرآن كله. ما حصلش، ما حصلش. زي ما هنسمع نظر هذا الخادم إلى هارون الرشيد وهو يشتاظ غيظاً وغضباً، ما قالوش بقا أنا آسف وما خدتش بالي وأنا وقعت لا لا لأ.. قال له إيه؟ قال له يا أمير المؤمنين! يا أمير المؤمنين! والكاظمين الغيظ!



جاء له آية من القرآن، ذكي. قال له ايه؟ قال له:
والكاظمين الغيظ، فعصّ هارون الرشيد على شفّتيه
وقال: كظمت غيظي. قال: والعافين عن الناس! قال:
عفوت عنك. قال: والله يحب المحسنين! قال: اذهب
فقد اعتقتك لوجه الله.

وقرت الآيات في قلب هارون، مقلهوش أكثر من
الآية دي، آية واحدة شوف عملت في هارون
الرشيد إيه؟ آية واحدة شوف عملت في الكافر اللي
إحنا حكينا عنه ايه؟ ما بالك بالذي يقرأ القرآن
الكريم كله بتدبر!

الفضيل ابن عياض، وما أدراك ما الفضيل، عالم
جليل عالم كبير جداً، علامة زمانه أنت عارف قبل
ما ربنا يهديه الفضيل كان شغال ايه؟ كان شغال
بلطجي. كان قاطع طريق من الطراز الأول، يعني لو
ألف واحد مسافرين وعرف إنه الفضيل ابن عياض
سيقطع طريقهم يعملوا له ألف حساب، المهم
الفضيل ذات يوم كان على شجرة مستخبي كده
مختبئ، وبينما مجموعة من المسافرين سيمرون



من تحت هذه الشجرة، مين اللي هيقطع طريقهم؟
(الفضيل بن عياض)

واحد من المسافرين كان يقرأ ورده من القرآن عمال
بيقرأ، فجاءت السورة اللي عليها الدور بقى، جاءت
سورة الحديد، فصاحبنا المسافر ده عمال بيقرأ في
سورة الحديد كده، حتى وصل إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ
مِنْ الْحَقِّ..﴾ [الحديد: 16] الفضيل ابن عياض سمع
هذه الآية، فجرت دموعه على خده ونظر إلى رب
العالمين وقال: "آن يا رب، آن يا رب"، وتاب إلى
الله عز وجل توبة نصوحاً وأصبح الفضيل بن
عياض شوف آية ماذا فعلت في الفضيل؟ وعلى
رأس الفضيل وعلى رأس كل هؤلاء رسول الله ﷺ
أنا هقول لك حرفين اتنين في جزء تبارك، حرفين
اتنين، الحرفين دول جعلنا النبي ﷺ يقوم ثلاث
وعشرين سنة، أنا أقسم بالله كلما فتحت هذه
السورة وعيني بس تيجي على الحرفين دول ينخلع
قلبي، بقعد أتخيل إن ربنا بيقول لك الحرفين دول
أنت، بيقول لك أنت الحرفين دول، أنا حاسس بالنبي
ﷺ لما أول ما سمع الحرفين دول قام واقفاً أمام



خديجة، الكلام ده من زمان، من أيام الدعوة السرية مش في المدينة، في مكة، إسمع، الله سبحانه وتعالى قال للنبي ﷺ حرفين، خلي بالك الحرفين دول ما فيش فيهم غنة ما فيش فيهم مد، حرفين كده فعل أمر. أنت عارف ربنا يقول للنبي ﷺ؟ قال له: قُمْ

شفت فعل الأمر ده، قُمْ، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ٢]

أنت عارف أول ما الحرفين دول نزلا على النبي ﷺ نظر رسول الله ﷺ إلى خديجة وقال: «وَلَى زَمَانِ النُّومِ يَا خَدِيجَةُ مَضَى زَمَانِ النُّومِ يَا خَدِيجَةَ».

ما عدش فيها نوم، وظل واقفاً ﷺ ثلاث وعشرين سنة، وما قعد ﷺ، ظل ثلاث وعشرين سنة يسافر ويجاهد ويعلم الناس حتى حطمه الناس. عبدالله بن شقيق أحد تلامذة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- بيسألها، بيسأل المعلمة بتاعته السيدة عائشة وهي أم من أمهات المؤمنين، بيقول لها: "يا أم المؤمنين هل كان النبي ﷺ يصلي جالساً" هو الرسول ﷺ جه عليه يوم مش قادر يقف يعني؟ فكان يصلي جالساً؟ قالت: "نعم، بعدما حطمه الناس."



عارف يعني ايه حَطَمَهُ الناس؟ يعني ظل في خدمة الناس لغاية رجليه ما عدش شايله ﷺ. اللهم صل وسلم وبارك على نبينا ﷺ شوف حرفين عملوا ايه في النبي؟ ربنا سبحانه وتعالى بيقول له **قُمْ**، فقام ﷺ ثلاث وعشرين سنة كلها عطاء، كلها خيرات، كلها جهاد، كلها خير، كلها نور، حتى نهل العلماء من التلاتة وعشرين سنة التلاتة وعشرين سنة دول أخذ منها الحكماء والعلماء والأطباء. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيه عنا خير الجزاء، اللهم آمين يا مجيب السائلين.

الشاهد إن القرآن الكريم إذا أردت أن تثبت به فؤادك، فعليك أن تقرأه بتدبر، بقول لك أقصر كلام في القرآن وأقل كلام في القرآن يثبت قلب الإنسان في كل زمان ومكان؛ لذلك اسمع مني كده. المشركين مش عاجبهم إن القرآن ده ينزل على مدار تلاتة وعشرين سنة، خلي بالك القرآن ده نزل منجماً كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، يعني ايه كلمة منجماً؟ منجماً: أي نزل مُفرّقا، كلمة كلمة آية آية، سورة سورة، آيتين آيتين، منزلش كده مرة واحدة، لأنزل مقطعاً، منجماً، مفرّقا، على مدار تلاتة



وعشرين سنة، المشركين مش عاجبهم المسألة دي. حتى ربنا سبحانه وتعالى في القرآن بيقول ايه؟ بيقول: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: 32]

القرآن ده مكنش ينزل مرة واحدة كده؟ لازم يعني ينزل على مدار ثلاثة وعشرين سنة؟ أنت عارف ربنا بيقول ايه؟ قال: ﴿كَذَلِكَ...﴾ أحب هذه الكلمة كلمة كذلك دي خطيرة جدا، عارف يعني ايه كذلك؟ كذلك يعني تنفي كلام المشركين وتثبت ما أراده رب العالمين. بتعمل الحاجتين، يعني المشركين قالوا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، ربنا قال كذلك، أي: كذلك لم ننزله جملة واحدة كما تريدون، أي كذلك أنزلته مفرقا منجما على مدار ثلاثة وعشرين سنة، ليه يا رب نزله حبة حبة وقطعة قطعة؟ ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ يبقى الثبات بييجي منين؟ الثبات عندما تعيش مع آية آية، ومع كلمة كلمة.



إحنا خدنا بالنا من الآية، الآية دي تلخص الخطبة وتلخص ما أريد أن أحدثكم به. آية، آية ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢] الآيات تفعل أمور عجيبة في القلب .

الحُرّ ابن قيس كان تلميذاً نجيباً من تلاميذ عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- الحُرّ بن قيس كان يحب سيدنا عمر جداً، سيدنا عمر بن الخطاب بيصعد على المنبر ليخطب، تلاقي الحر بن قيس قاعد في الصف الأول. سيدنا عمر يتوضأ تلاقي الحرّ ابن قيس بيحب له الوضوء.. سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يسافر تلاقي الحرّ ابن قيس معه، سيدنا عمر بن الخطاب بيحل مشكلة تلاقي الحرّ ابن قيس معه.. ملازمه يعني، المهم ذات يوم جاء رجلٌ سفيه المهم قال كلاماً أغضب عمر، الكلام ده أغضب سيدنا عمر، سيدنا عمر كان عندما تقرأ في سيرته كان له في الشارب بتاعه طرف كده يعني الشارب بتاعه في الطرف طويل شوية. الشعيرات اللي هنا طويلة شوية، لما تيجي تقرأ أن سيدنا عمر كان يمسك هذه الشعيرات ويفركها كده تعرف إن هو



غضبان جدا، بلغ به الغضب مبلغاً. اقرأ عن سيدنا عمر، اقرأ! المهم لما هذا الشاب قال كلاماً مخالفاً كلاماً أغضب عمر، سيدنا عمر مسك الشعيرات دي وفركها كده، فالحر ابن قيس عرف إن سيدنا عمر غضبان. السؤال، كيف ستثبت قلب عمر؟ ما ينفعش تطبطب عليه وتقول له ما تاخدش عقلك بعقله يا أمير المؤمنين، ما ينفعش تقول له كده! ما ينفعش تقول له طب روق بالك لا لا لا. حتى تثبت هذا العملاق عملاق الإسلام، تعمل معه ايه؟ تجيب له آية من القرآن.

فالمهم لما قال هذا الشاب هذا الكلام الذي أغضب عمر، كاد عمر أن يهجم بهذا الشاب، فنظر الحر بن قيس إلى عمر وقال: "يا أمير المؤمنين، إن الله عز وجل قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199]". ده من الجاهلين وأعرض عن الجاهلين، بيقول لك فما جاوزها عمر وكان وقافاً عند كتاب الله، يا سلام! عندما سمع هذه الآية، وقف وقف وثبت قلبه، اسأل الله سبحانه وتعالى أن يمسكنا بالقرآن.



قبل أن أختتم عايز أقول لك جُبَيْر ابن مطعم قبل أن يسلم كان كافرًا، يحارب دين الله عز وجل بكل ما أوتي من قوة، فجبير ابن مطعم دخل ذات يوم في بلد رسول الله ﷺ، كان كافرًا خلي بالك، المهم وصل -وهذا من تقدير الله سبحانه ربي- وصل جبير ابن مطعم ساعة صلاة المغرب، من الذي كان يقف إمامًا بالناس؟ رسول الله ﷺ.. هنيئًا للصحابة أن يسمعوا تلاوة النبي ﷺ، فالمهم جبير بن مطعم وصل كده فعايز يسمع الرسول عليه الصلاة والسلام يقول ايه راجل كافر عايز يسمع يعني.. قدر الله عز وجل إن النبي ﷺ كان يقرأ بسورة الطور ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝﴾ فالمهم قاعد بيسمع جبير بقي بيحكي، افتح لي قلبك كده واسمع، بيحكي ويقول ايه؟ يقول فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ۝ أَمْ خُلِقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوْقِنُونَ ۝ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَّبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصْطَفُونَ﴾ [الطور: ٣٥-٣٧] يقول جبير بن مطعم كاد قلبي أن يطير، قلبي كان هيتخلع من مكانه. ثم بعد ذلك بعدها قال أشهد أن لا إله إلا الله



وأن محمداً رسول الله. أنظر ماذا يفعل القرآن بقلب الإنسان!

محمد إقبال - الشاعر المشهور - بيتكلم عن هذا القرآن في جملة ونص بس حاجة جميلة أوي ويقول ايه؟ يقول هذا القرآن ليس كتاباً فحسب، مش أي كتاب عادي، إنما هو أكثر من ذلك، إذا دخل القلب تغير الإنسان، وإذا تغير الإنسان تغير العالم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمسكنا بالقرآن الكريم ما حيننا وأن يجعلني وإياكم من أهل القرآن الكريم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

الحمد لله الذي رفع السماء بلا عمد، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولم يكن له ولد، الحمد لله الذي مع كثرة الخلائق قسم الأرزاق فلم ينسى أي أحد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، ربي أدم صلاتك الكاملة وبركاتك الشاملة وسلامك الأتم بالمعنى الأعم على سيد ولد آدم نبينا العلم، صلوات ربي وتسليمات ربي وزكوات ربي عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



أيها الأكارم الأفاضل، أقص عليكم موقفاً، هذا الموقف من أعجب المواقف التي قرأتها في حياتي في سيرة النبي ﷺ، ولكن بعد موته.

الموقف اللي أنا هقوله ده يا جماعة بعد موت رسول الله ﷺ، من خلال هذا الموقف سنتيقن أن هذا القرآن، الكلام الذي فيه مختلف تماماً الاختلاف عن كلام البشر، اسمع مني الجملة دي ربما آية واحدة فقط تثبت أمة بأكملها، أنت عارف يعني ايه أمة؟ مش باقول لك آية واحدة تثبت إنساناً أو اثنين أو ثلاثة، لا، ربما آية واحدة بتعمل ايه الآية الواحدة دي؟ الآية الواحدة دي بتعمل ايه؟ تثبت أمة بأكملها، ماذا حدث في هذا الموقف؟ السيدة عائشة -رضي الله عنها- زوج رسول الله ﷺ بتحكي والحديث في أعلى درجات الصحة عند الإمام البخاري في صحيحه، السيدة عائشة بتحكي أن زوجها محمداً رسول الله ﷺ مات، توفي رسول الله ﷺ، لما سمع عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- خبر وفاة رسول الله ﷺ فعل شيئاً عجيباً جداً، أنا وأنا بحكي لكم أنتم هتتعجبوا من اللي سيدنا عمر عمله، بس أنا مش متعجب، ليه؟ أعظم مصيبة حلت بهذه الأمة هي



موت رسولها ﷺ؛ لذلك النبي ﷺ يقول إيه؟ يقول
«إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصابه بي، فإنه
أعظم المصائب» أعظم المصائب أن يموت رسول
الله ﷺ، توفي النبي ﷺ، فاضت روحه إلى الله، لم
يُدفن بعد، فلما نزل خبر وفاته على عمر بن الخطاب
-رضي الله عنه- أنت عارف سيدنا عمر يعمل إيه؟
أخذ يُقسم بالله حانثاً، حانثاً يعني إيه؟ يعني بيقسم
بالله على حاجة ما حصلتش ذهب عقله وأنا مش
مستغرب. يا جماعة أحياناً في وقت المصائب
الإنسان ما بيعرفش هو بيعمل إيه ده مرة واحدة
ابنها مات في عهد النبي ﷺ ابنها مات، أنت عارف
مين اللي راح لها يصبرها؟ أفضل من وطأ الأرض
بقدميه، رسول الله ﷺ ذهب إليها ويصبرها عايز
يكلمها كلمتين يصبروها، أنت عارف عملت إيه؟
نظرت إليه وقالت: «إليك عني فإنك لم تصب
بمصيبتي». مصائب! ما بالك بموت رسول الله ﷺ!

سيدنا عمر يعمل إيه بقى؟ لما عرف إن الرسول
عليه الصلاة والسلام مات وقف فأجتمع الناس من
حوله، فأخرج عمر السيف من غمده، طلع السيف
كده، ثم أخذ يقول بأعلى صوته: "إن المنافقين



يقولون إن رسول الله ﷺ مات، والله ما مات رسول الله ﷺ. "والرسول ﷺ مات ولا ما ماتش؟ مات وبيقسم بالله إن هو ما ماتش، قال والله ما مات رسول ﷺ، بل ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب موسى بن عمران عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم، ثم قال: «والله...» سيدنا عمر بيقسم بيقول: "والله ليرجعن رسول الله ﷺ، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أنه مات، والله ما مات رسول الله ﷺ وسيرجع مرة أخرى»، سيدنا عمر بعدها بيقول ايه؟ بيقول: «والله ما كان يقع في نفسي إلا ذاك» ده اللي كان واقع في نفسه إن هو ما ماتش.

فجاء عبدالله بن أبي قحافة -رضي الله عنه- اللي هو مين بقى؟ اللي هو سيدنا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- جوايا كلام كثير عايز أقوله بس لا أريد أن أطيل، نفسي ربنا يرزقني وإياكم الجنة الفردوس الأعلى، وأنا في نيتي إن أنا لما أشوف سيدنا أبو بكر -رضي الله عنه- سأقبل قدميه هقول له معلى سيني أبوس رجلك الأثنين، ليه؟ ليه؟ لأجل هذا الموقف الذي سأقصه عليكم، سيدنا أبو



بكر جاء وعائز قبل ما أقول لك ايه اللي حصل، عائز أقول لك من الذي رباهم؟ هو رسول الله ﷺ رباهم على المنهج. سيدنا أبو بكر جاي فوجد عمر -رضي الله عنه- يمسك سيفه وأخذ يقسم أن رسول الله ﷺ ما مات، فأراد أبو بكر أن يتبين وأن يتثبت. فذهب إلى ابنته. بنته مين؟ السيدة عائشة -رضي الله عنها- ذهب إلى ابنته وأراد أن يتبين، فدخل بيتها فوجد النبي ﷺ وهو نائم، فكشف الغطاء عن وجهه فتيقن أنه قد مات، فقبله بين عينيه وقال له: «طبت حياً وميتاً يا رسول الله.. طبت حياً وميتاً يا رسول الله، والله لا يذيقنك الله موتتين أبداً» خلاص أنت مُت خلاص.

قبله بين عينيه، ثم بعد ذلك خرج، يريد، أبو بكر أن يتثبت كل هؤلاء الذين يقفون أمام عمر، وقد تأثروا بمقالة عمر، عائز أقول لأبي بكر لك الله يا أبا بكر كيف ستثبت كل هذا الجمع؟ كيف ستثبت أمة النبي ﷺ بعد موت رسولها؟ هتثبت كل دول إزاي؟ كيف ستثبت قلوبهم؟ وعلى رأسهم الفاروق عملاق الإسلام؟ هتعملها إزاي دي؟ هتقول لهم إيه؟ خرج ثم نظر إلى عمر، وقال: «أيها الحالف، على رسلك»



يعني ما تحلفش، ما تحلفش «اجلس يا عمر، فأبى» مش عايز أقول كلمة «فأبى» بس هي جت في الرواية، عايز قول فلم يجلس. قال له: «اجلس يا عمر» للمرة الثانية، فلم يجلس. قال له: «اجلس يا عمر»، فلم يجلس، من هول فزع عمر مش متخيل إن النبي ﷺ مات، فلما امتنع عمر من الجلوس نظر أبو بكر رضي الله عنه إلى الناس، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال لهم: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت». اسمع مني بقى، ثم انتزع أبو بكر -رضي الله عنه- آية واحدة فقط من سورة آل عمران، جاب لهم آية واحدة، ما قرأش عليهم قرآن كثير بس ده أصعب موقف، بقول لك من أعظم المصائب، أصعب موقف ده أنت لازم تقرأ عليهم القرآن كله حتى يثبتوا، لأ أقصر آية في القرآن وأقل كلام في القرآن يثبت قلب الإنسان في كل زمان وفي كل مكان انتزع أبو بكر آية واحدة من القرآن ثم تلاها عليهم، قرأ قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ..﴾ خلي بالك من القرآن، أنا عايزك تفتح لي قلبك كده واسمع الآية دي وأنزلها على الموقف اللي أنا حكيته ده، قال



لهم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144]. وسكت، بس! هذه الآية تكفيهم، اسمعها مني تاني كده ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: 144].

أنت عارف سيدنا عمر -رضي الله عنه- أول ما سمع الآية عمل ايه؟ نظر إلى أبو بكر، وقال له: «يا أبا بكر، هذه الآية في كتاب الله؟»

الآية اللي أنت قلتها دي في كتاب ربنا في المصحف؟ قال: «نعم يا عمر في كتاب الله، فهذا قلب عمر واطمأنت نفسه وسكن فؤاده وسكت.»

يا الله! شفت الآية! عملت إيه في قلب عمر؟ أنت عارف السيدة عائشة بتقول جملة جميلة جداً في الحديث في البخاري، قالت كلمة جميلة جداً يعني تجعل قلبي يطير من مكانه والله، السيدة عائشة



بتقول ايه؟ بتقول عن أبيها بتقول: «لقد بصره». يا سلام على الكلمة دي.. كلمة ايه؟ بصره، أنت عارف يعني ايه بصره؟ ربنا سبحانه وتعالى قال عن هذا القرآن العظيم عن كتابه: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأنعام: 104]

يعني ايه بصائر؟ بصائر جمع بصيرة، إنت عارف البصيرة الواحدة تعمل فينا إيه؟ البصيرة الواحدة فيها صلاحيات أن تخرج الناس من الضيق إلى السعة، ومن الظلمات إلى النور، ومن الهم والحزن إلى الفرح والسرور، البصيرة هي التي ترشدك إلى الطريق الصحيح، فشوف السيدة عائشة بتقول لقد بَصَّرَ أبو بكر الناس الهدى.

بَصَّرَهم بالهدى والحق الذي عليهم، حتى عبدالله بن عباس يقول كلامًا عجبًا، بيقول ايه؟ بيقول ما من واحد في المدينة إلا وأخذ يتلو هذه الآية يثبت بها نفسه. يعني الناس في المدينة كل واحد متأثر بموت النبي صلى الله عليه وسلم، إذا أراد هذا الإنسان أن يثبت قلبه تلاقيه ماشي في شوارع المدينة عمال يعمل إزاي؟ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ



الرُّسُلُ أَفَانِ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿[آل عمران: 144].

كل من كان في المدينة أخذ يتلو هذه الآية حتى ضجت المدينة كلها بهذه الآية التي تلاها أبو بكر. الله أكبر، شفت القرآن؟ هذا القرآن لابد أن نفتح معه صفحة جديدة بيضاء ناصعة، لابد أن نتلو كتاب ربنا ونقرأه بتدبر، لا يكفيك القراءة، عايزك تشوف معاني الكلمات وتقرأ في التفسير.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعاً على ذلك اللهم آمين يا مجيب السائلين.

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار

اللهم ارحمنا فأنت بنا راحم ولا تعذبنا فأنت علينا قادر

اللهم ادخل عظيم جرمنا في عظيم عفوك



اللهم ادخلنا برحمتك في رحمتك واجعلنا من عبادك
الصالحين

خذ بنواصينا إليك ودلنا عليك

اللهم اشغلنا بك.. اللهم اشغلنا بك

واقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها، دقها وجلها، سرها

وعلايتها، قديمها وحديثها، صغيرها وكبيرها

أولها وآخرها ما علمنا منها وما لم نعلم

اللهم اغفر وارحم واعف وتكرم وتجاوز يا ربنا
عما تعلم، إنك تعلم ما لا نعلم، إنك أنت الله الأعز
الأجل الأكرم.

اللهم احفظ مصر وأهلها من مضلات الفتن

اللهم احفظ مصر وأهلها من مضلات الفتن

اللهم صب على مصر الخير صباً صباً

ولا تجعل لعيشها كذاً أبداً

اخرج مصر من حلق المضيق إلى سعة الطريق

هي وسائر بلاد المسلمين



اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على
دينك

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
نسألك اللهم الهدى والتقى والعفاف والغنى
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن
سواك

اللهم إنا قد جننا بين يديك
وحالنا لا يخفى عليك
فاللهم أنزل علينا رحمتك
ولا تجعلنا من الآيسين

هذا وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا.. وأقم الصلاة.

